وذو الحجه والمحرم واحد فرد وثلاثه سرد ذلك الدين القيم اى الحساب
المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم قيل قوله فيهن يصرف الى جميع اشهور
السنه اى فلا تظلموا فيهن انفسكم بفعل المعصيه وترك الطاعة وقيل
فيهن اى فى الاشهر الحرم وقال قتاده العمل الصالح اعظم اجرا فى الاشهر
الحرم والظلم فيهن اعظم من الظلم فيما سواهن وان كان الظلم على كل حال عظيما وقال
ابن عباس فلا تظلموا فيهن بربا استحلال الحرام والغاره فيهن قال محمد اسحق
ابن يسار لا تجعلوا حلالها حراما ولا حرامها حلالا كفعل اهل الشرك وهو
النسى وقاتلوا المشركين كافه جميعا كما يقاتلونكم كافه واعلموا ان الله مع المتقين
واختلف العلماء فى تحريم القتال فى الاشهر الحرم فقال قوم كان كبيرا ثم نسخ بقوله
وقاتلوا المشركين كافه كما يقول فيهن وفى غيرهن وهو قول قتاده وعطا
الخراسانى والزهرى وسفيان الثورى وقالوا لا ان النبى صلى الله عليه وسلم غزا هوازن
بحنين وثقيفا بالطايف وحاصر فى شوال وبعض ذى القعده وقال اخرون
انه غير منسوخ قال ابو جرنج حلف بالله عطا ما احل لاحد من الناس ان يغزوا
فى الحرم ولا فى الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا فيها وما نسخت قوله عز وجل انما
النسى زياده فى الكفر قيل هو مصدر كالكفير والحريق وقيل مفعول كالجريح
والقتيل وهو التاخير ومنه النسيء فى البيع يقال انسأ الله اجله وفى
اجله اى اخره وهو مهموز عند اكثر القراء وروى عن نافع مرويا عن الحارث
بن حضيره الباهلى غير مهموز فقد قيل اصله الهمز فخفف وهو من النسيان على
معنى المنسى اى المتروك ومعنى النسى هو تاخير تحريم شهر الى شهر اخر
وذلك ان العرب كانت تعتقد تعظيم الاشهر الحرم وكان ذلك مما تمسكت
به من ملة ابراهيم وكان معايشهم من الصيد والغارة فكان يشق عليهم
الكف عن ذلك ثلاثه اشهر على التوالى وربما وقعت لهم حرب فى بعض الاشهر
الحرم ويلحقهون تاخير تحريمها وكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمون
صفرا ويستحلون المحرم فاذا اختاروا الى تاخير تحريم صفر اخره
الى ربيع هكذا شهرا بعد شهر حتى استدار التحريم على السنه كلها

فقال

فقال الاسلام وقد رجع المحرم الى موضعه الذى وضعه الله عز وجل وذلك
بعد دهر طويل خطب النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا عبد الواحد
المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد اسمعيل نا
محمد سلام نا عبد الوهاب نا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابى بكره
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الا ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض السنه اثنا عشر شهرا منها اربعة
حرم ثلاثه متواليات ذو القعده وذو الحجه والمحرم ورجب مضر الذى
بين جمادى وشعبان اى شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال
فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذا الحجه قلنا بلى
قال اى بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليس البلده قلنا بلى قال فاى يوم هذا قلنا الله ورسوله
اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا
بلى قال فان دماكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم
حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم وستلقون ربكم فيسئلكم
عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدى ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض
ليبلغ الشاهد الغايب فلعل من بلغه ان يكون اوعى له من بعض من
سمعه الا هل بلغت قالوا وكان قد استتم النسى بهم وكانوا ربما يحجون
فى بعض السنين وشهر ويحجون من قابل وشهر اخر قال المجاهد كانوا
يحجون فى كل شهر عامين فحجوا فى ذى الحجه عامين ثم حجوا فى المحرم عامين
ثم حجوا فى صفر عامين وللاله فى الشهور فوافقت حجه ابى بكر قبل حجه الوداع
السنه الثانيه من ذى القعده ثم حج النبى صلى الله عليه وسلم فى العام المقبل
حجه الوداع فوافق حجه شهر الحج المشروع وهو قد تناسخت باستداره
الزمان وعاد الامر الى ما وضع الله عليه حساب الاشهر يوم خلق
الله السموات والارض وامرهم بالمحافظه عليه ليلا يتبدل ويتناقض
الايام واختلفوا فى اول من نسأ النسى فقال ابن عباس والضحاك وقتاده